ما مفاده : « تمكنت المنظمة الصهيونية العالمية أو الوكالة اليهودية ، بالتعاون مع الحكومة ، من جلب ما يزيد على مليون ونصف المليون من المهاجرين الى اسرائيل ، ومن استيعاب معظم هؤلاء ، وانشاء مئات المستوطنات الجديدة ، والمشاركة في مجالات كثيرة من تنمية البلاد بواسطة الاموال المجباة لصالح اسرائيل في كافة بلدان العالم »(٢٦) .

ويخبرنا غولدمان في مذكراته ان المساعدات التي تلقتها اسرائيل عن طريق الحركة الصهيونية هي مساعدات سياسية واقتصادية وعسكرية . على الصعيد السياسي توفر للدولة اليهودية هذا الشرط : « قيام الملايين من اليهود في سائر انحاء العالم بممارسة كل ما استطاعوا امتلاكه من النفوذ والضغوط الاقتصادية » . ويمثل غولدمان على ذلك بقوله : « انه لمن النفاق أو خداع الذات ان ننكر على النفوذ السياسي لستة ملايين من اليهود الاميركيين دورا بارزا يلعبونه في تقرير السياسة الخارجية الاميركية بالنسبة لكل من اسرائيل والعرب »(٢٧) .

وليس النفوذ السياسي هو وحده مصدر التطلع الاسرائيلي الى يهود العالم عبر أجهزة المنظمة الصهيونية ومؤسساتها . فالدولة تعتمد اقتصاديا على المساعدات المالية التي تجمعها حملات الجباية الصهيونية . لقد اعتمدت على ذلك منذ قيامها ، وسوف يظل اعتمادها قائما في المستقبل . وغولدمان يشدد على الدور الاقتصادي ليهود العالم في مد اسرائيل بأسباب البقاء ، مؤكدا بانه « لولا الدعم المالي الضخم الذي تلقته اسرائيل من الخارج ، وبلغ في مجموعه على مدى السنين ٣½ ألف مليون دولار ، لكانت الدولة قد انهارت تحت أعباء مضاعفة سكانها أربع مرات خلال عقدين من السنين ، وادخال مليون ونصف المليون من المهاجرين المعدمين ، هذا بالاضافة الى تغطية النفقات العائدة لميزانيتها الهائلة في التسلح . . . ومن الواضح ان اسرائيل لن تستطيع ، على مدى عقود قادمة ، الاستغناء عن المساعدات الاقتصادية من يهود العالم »(٢٨) .

فهل كان بن غوريون يريد بالفعل ان يستغني عن خدمات الحركة الصهيونية ؟ وهل تستطيع اسرائيل الاستغناء عن المنظمة العالمية كأداة لتنفيذ احتياجاتها وتغطية سياستها وتوفير أسباب الدعم على كافة المستويات ؟ ان العلاقة العضوية بين المركز والاداة ، أو بين الدولة والمنظمة الصهيونية ، ليست وليدة الشكليات التي جاءت القوانين والمواثيق لانقاذ مظاهرها . ولا خلاف في الرأي بين غولدمان وبن غوريون من حيث جوهر العلاقة ونتائجها على الصعيد العملي وفي ميزان الواقع العيني . ان رئيس حكومة اسرائيل السابق يطالب بالمزيد ، ويتستر وراء مفهومه للشعب اليهودي لكي يتسنى له احراج الحركة الصهيونية وتطويعها في خدمة اغراض الدولة .

وناحوم غولدمان ، الرئيس السابق للمنظمة الصهيونية العالمية ، يخاطبه بلغته التي يفهمها عندما يقول : « ان الحفاظ على اسرائيل لا يتم الا من خلال اعتبارها الصنيعة الاجماعية للشعب اليهودي بأسره . فالاسرائيليون هم جيش الجبهة الامامية ، واليهود الذين يعيشون خارج اسرائيل ، في الشتات ، هم قوات الاحتياط الكبرى . واذا ما قدر لهذه القوات الاحتياطية ان تتخلى عن اسرائيل في يوم من الايام ، فاني لا أرى ثمة مستقبل لهذه البلاد »(٢٩) .

فالحركة الصهيونية لا تزال ، بعد مرور ثلاثة ارباع القرن على تأسيسها وفي ظل ربع قرن من وجود الدولة اليهودية بفلسطين ، تعمل جادة للاستئثار بنصيب اوفر من تأييد يهود العالم وتجيير هذا التأييد لمصلحة اسرائيل . والشعار الذي رفعه مؤسس الحركة عن « غزو الجماعات اليهودية » واجتذابها الى حظيرة المنظمة ما زال رائد الحركة الصهيونية العالمية في تسيير اعمالها ونشاطاتها لخدمة المركز الاستيطاني الذي تجسده اسرائيل .